قراءة تفسير أضواء البيان)300(- البقرة)100(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال المؤلف رحمه الله في تفسير سورة البقرة - 00:00:03

قوله تعالى هدى للمتقين صرح في هذه الاية بان هذا القرآن هدى للمتقين ويفهم من مفهوم الاية اعني مفهوم المخالفة المعروفة بدليل الخطاب ان غير المتقين ليس هذا القرآن هدى لهم - 00:00:25

وصرح بهذا المفهوم في ايات اخر كقوله قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى وقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين - 00:00:44

ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقوله واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون - 00:01:02

وقوله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا الاية ومعلوم ان المراد بالهدى في هذه الاية الهدى الخاص الذي هو التفضيل بالتوفيق الى دين الحق لا الهدى العام الذي هو ايضاح الحق - 00:01:25

قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون عبر في هذه الاية الكريمة بمن التبعيضية الدالة على انه ينفق لوجه الله بعض ماله لا كله ولم يبين هنا القدر الذي ينبغي انفاقه. والذي ينبغي امساكه - 00:01:47

ولكنه بين في مواضع اخر ان القدر الذي ينبغي انفاقه هو الزائد على الحاجة وسد الخلة التي لا بد منها وذلك كقوله ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو والمراد بالعفو الزائد على قدر الحاجة التي لا بد منها على اصح التفسيرات - 00:02:06

وهو مذهب الجمهور ومنه قوله تعالى حتى عفوا. اي كثروا وكثرت اموالهم واولادهم. وقال بعض العلماء العفو نقيض الجهد وهو ان ينفق ما لا يبلغ انفاقه منه الجهد واستفراغ الوسع - 00:02:28

ومنه قول الشاعر خذ العفو مني تستديمي مودتي. ولا تنطقي في ثورتي حين اغضب وهذا القول راجح الى ما ذكرنا. وبقية الاقوال ضعيفة وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك - 00:02:46

ولا تبسطها كل البسط فنهاه عن البخل بقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ونهاه عن الاسراف بقوله ولا تبسطها كل البسط فيتعين الوسط بين الامرين كما بينه بقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما - 00:03:05

ويجب على المنفق ان يفرق بين الجود والتبديل وبين البخل والاقتصاد الجود غير التبذير والاقتصاد غير البخل المنع في محل الاعطاء مذموم وقد نهى الله عنه نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك - 00:03:27

والاعطاء في محل المنع مذموم ايضا وقد نهى الله عنه نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ولا تبسطها كل البسط وقد قال الشاعر لا تمدحن ابن عباد وان هطلت يداه كالمزن حتى تخجل الديم - 00:03:49

فانها فلتات من وساوسه يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما وقد بين تعالى في مواضع اخر ان الانفاق المحمود لا يكون كذلك الا اذا كان مصرفه الذي صرف فيه مما يرضي الله - 00:04:08

كقوله تعالى قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين الاية وصرح بان الانفاق فيما لا يرضي الله حسرة على صاحبه في قوله

فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة. الاية وقد قال الشاعر ان الصنيعة لا تعد صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع - 00:04:26
فان قيل هذا الذي قررتم يقتضي ان الانفاق المحمود هو انفاق ما زاد على الحاجة الضرورية مع ان الله تعالى اثنى على قوم بالانفاق وهم في حاجة الى ما انفقوا - 00:04:52
وذلك في قوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الظاهر في الجواب والله تعالى اعلم وما ذكره بعض العلماء من ان لكل مقام مقالة - 00:05:07
ففي بعض الاحوال يكون الايثار ممنوعا وذلك كما اذا كانت على المنفق نفقات واجبة كنفقة الزوجات ونحوها فتبرع بالانفاق في غير واجب وترك الفرض. لقوله صلى الله عليه وسلم وابدأ بمن تعول - 00:05:26
وكأن يكون لا صبر عنده عن سؤال الناس فينفق ماله ويرجع الى الناس يسألهم مالهم. فلا يجوز له ذلك والايثار فيما اذا كان لم يضيع نفقة واجبة وكان واثقا من نفسه بالصبر والتعفف وعدم السؤال - 00:05:48
واما على القول بان قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون يعني به الزكاة فالامر واضح والعلم عند الله تعالى قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة الاية - 00:06:06
لا يخفى ان الواو في قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم محتملة في الحرفين ان تكون عاطفة على ما قبلها وان تكون استئنافية ولم يبين ذلك هنا ولكن بين في موضع اخر - 00:06:26
ان قوله وعلى سمعهم معطوف على قوله على قلوبهم وان قوله وعلى ابصارهم استئناف والجار والمجرور خبر المبتدأ الذي هو غشاوة وسوغ الابتداء بالنكرة فيه اعتمادها على الجار والمجرور قبلها - 00:06:42
ولذلك يجب تقديم هذا الخبر. لانه هو الذي سوغ الابتداء بالمبتدأ كما عقده في الخلاصة بقوله ونحو عندي درهم ولوطر ملتزم فيه تقدم الخبر وتحصل ان الختم على القلوب والاسماع. وان الغشاوة على الابصار - 00:07:02
وذلك في قوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة والختم هو الاستيثاق من الشيء. حتى لا يخرج منه داخل فيه - 00:07:23
ولا يدخل فيه خارج عنه والغشاوة الغطاء على العين يمنعها من الرؤية ومنه قول الحارث بن خالد بن العاص خويتك اذ عيني عليها غشاوة فلما انجلت قطعت نفسي الومها وعلى قراءة من نصب غشاوة فهي منصوبة بفعل محذوف. اي وجعل على ابصارهم غشاوة - 00:07:42
كما في سورة الجاثية وهو كقوله الفتها تبنا وما ان باردا حتى شتت همالة عيناها وقول الاخر ورأيت زوجك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا. وقولي الاخر اذا ما الغانيات برزن يوما وزجنا الحواجب والعيون - 00:08:07
كما هو معروف في النحو واجاز بعضهم كونه معطوفا على محل المجرور فان قيل قد يكون الطبع على الابصار ايضا كما في قوله تعالى في سورة النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم الاية - 00:08:30
الجواب ان الطبع على الابصار المذكورة في اية النحل هو الغشاوة المذكورة في سورة البقرة والجاثية والعلم عند الله تعالى نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:50